

الدرس الثامن

دانيال ٦: ١-٢٨

دانيال في جب الأسود

" الذين بالإيمان ... سدّوا أفواه أسود "

مقدمة:

على الرغم من عدم وجود تاريخ في بداية هذا السفر، فعلى الأرجح أن الحدث الذي يتضمنه حدث في السنة الأولى من حكم داريوس المادي (٥٣٩-٥٣٨ ق م) عندما كان يؤسس إدارته لمقاطعة بابل الجديدة تحت حكم فارس. وعلى الرغم من أن كورش العظيم كان الحاكم الأول على بلاد فارس، إلا أنه لم يسكن في بابل. فقد عهد كورش العظيم وضمن سيادته لداريوس المادي بحكم بابل، بينما عاد كورش إلى عاصمته إكباتانا. ومن المؤكد أن دانيال كان موجوداً عندما دخل كورش بابل في ٢٩ أكتوبر من عام ٥٣٩ ق م، ومن المحتمل جداً أنه سنحت له الفرصة للقائه.

أ. المؤامرة ضد دانيال (٦: ١-٩)

١. ظهور دانيال في التركيب السياسي الجديد (٣-١)

على الرغم من أنه كان هنالك مسؤولون كثيرون مشتركون في إدارة الحكومة (انظر ٦: ٧)، إلا أن مقاطعة بابل (التي شملت حتى يهوذا) كانت مقسمة إلى مقاطعات أصغر يحكمها ١٢٠ مرزباناً (أخاشدار بنين: *'āḥašdarpēnīn*) وكان مسؤولو المقاطعة هؤلاء بدورهم مسؤولين أمام ثلاثة وزراء أو مفوضين (سيراك، *sārak* ٦: ١٠*) ولقد كان دانيال واحداً من هؤلاء الوزراء أو المفوضين (NIV "الإداريين")، رغم أنه كان شيخاً كبيراً في السن.

مسؤوليته: "فلا تصيب الملك خسارة"

أ. في الأراضي والحدود بسبب أحداث التمرد.

ب. في الضرائب بسبب عمليات الكسب غير المشروع.

لماذا اختير دانيال ليكون في الإدارة الحكومية؟

أ. تتمتع بمجربة طويلة وكان له اطلاع واسع على شؤون الحكومة البابلية.

ب. عُرف عنه الصدق والأمانة والنزاهة في الخدمة.

ت. كانت له سمعته كرجل "روحي" ومفسر للأحلام والرؤى.

ث. تحققت نبوءته في وليمة بلشاصر.

ملاحظة: لا بد أن هذه الأمور تناهت إلى مسامع داريوس المادي أو كورش العظيم (أو كليهما).

٢. المؤامرة التي حيكت ضد دانيال (٤-٥)

أ. سمعة دانيال (الآية ٤)

١. "ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب (إهمال أو فساد)"

لم يكن موظفاً حكومياً أميناً فحسب، لكنه كان ذا كفاءة عالية في عمله أيضاً.

إنه لأمر مشجع جداً أن نجد رجلاً نزيهاً يعمل في مجال السياسة أو الأعمال التجارية. انظر أفسس ٦: ٥-٨.

يمكن أن يجرب الإنسان عندما يعمل في وسط مجموعة من العمال غير الأمناء بأن يتصرف مثلهم. لهذا يجب أن

يبقى تركيزنا على سيدنا الحقيقي، يسوع المسيح!

٢. "كان أميناً"

يحتاج العالم إلى أشخاص قدوة في الأمانة! كان دانيال مثلاً للوكيل الأمين على وكالته (انظر أمثال ٢٠: ٦؛ ١

كورنثوس ٤: ٢).

ب. الاستياء من دانيال

بما أن دانيال كان يهودياً، أحس آخرون في الإدارة الحكومية، مدركين للاختلاف العرقي بينهم وبينه، بالاستياء من تقلده

منصباً رفيعاً في الحكم، خاصة فكرة احتمال صيرورته "رئيساً للوزراء" مسؤولاً عن كل المسؤولين (الآية ٣). وقد يكون

هنالك سببان لذلك:

١. كانت أمانة دانيال تحدّ من سلوك الذين يمارسون الكسب غير المشروع والفساد.

٢. كان اليهود المسيبون على ما يبدو لا يزالون يُعتبرون جنساً أدنى (أو مكروهاً على الأقل).

ت. السبب الجذري للاستياء من دانيال

كان دانيال بصفته يهودياً، واحداً من شعب الله المختار. ونرى من الكتاب المقدس والتاريخ أن الشيطان يحمل حقداً

خاصاً للشعب اليهودي وللمؤمنين بالمسيح.

١. جاء العهد القديم والمسيح من اليهود

٢. يسعى الله في أماته إلى تحقيق وعده للأمة اليهودية، ولهذا يريد الشيطان أن يعيق هذا الأمر.

أ. محاولة بالاق لعنهم بواسطة بلعام (عدد ٢٣: ٧-١٠)

- ب. برامج متعددة عبر التاريخ ضد اليهود
 ت. محاولة هتلر إبادة اليهود
 ث. سيقوم ضد المسيح بجهد هائل لإبادتهم في الضيقة العظمى (زكريا ١٢-١٤)؛ رؤيا (١٢).

ملاحظة: كانت هذه لحظة حاسمة في برنامج الله لإسرائيل! فقد كان هذا، من منظور الله، وقتاً هاماً. وليس من المستغرب بروز المقاومة الشيطانية. لنلاحظ أن هنالك عدة أحداث هامة تجري في نفس الوقت تقريباً أثناء الفترة ٥٣٩-٥٣٨ ق م.

- أ. دخل كورش بابل في ٢٩ أكتوبر من عام ٥٣٩ ق م.
 إنه لأمر محتمل جداً أن دانيال قابل كورش في ذلك الوقت وأطلعته على نبوءة إشعيا ٤٤: ٢٨-٤٥: ٧ وبما أن دانيال عُيّن في منصب عالٍ في المملكة، فمن المؤكد أن كورش عرف عنه وأنه ظل على اتصال معه على الأرجح حتى بعد تعيين داريوس المادي والياً على مقاطعة بابل.
 ب. دانيال ٩: ١-٣ كانت السنة الأولى من حكم داريوس سنة دراسة مكثفة للكتاب المقدس والصلاة بالنسبة لدانيال.

لا بد أنه أدرك من خلال دراسته لنبوءات الكتاب المقدس (إرميا ٢٥: ١١) أن الله كان على وشك التحرك ثانية لخير إسرائيل.

- ت. مرسوم كورش في عزرا ١: ١-٤
 ليس مدفوعاً بالرغبة في بدء رحلة العودة إلى يهوذا فحسب، لكنه وإع أيضاً أن نبوخذنصر كان قد نهب هيكل سليمان (انظر عزرا ١: ٧؛ ٦: ٣-٥). صدر هذا المرسوم في السنة الأولى، أي في سنة حكمه الأولى (آذار - نيسان ٥٣٨ إلى آذار - نيسان ٥٣٧ ق م)، بعد أحداث دانيال ٦ على الأرجح.

ث. سؤالان هامان:

١. هل أشار دانيال، وهو في مركز السلطة والتأثير، على الملك بإصدار المرسوم الذي يسمح بالعودة وإعادة بناء الهيكل في أورشليم؟
٢. هل كان الشيطان يحاول القضاء على دانيال قبل أن يحدث كورش عن تفاصيل النبوءات ويؤثر فيه في ما يتعلق بتقديم برنامج الله مع إسرائيل؟

د. الخطة

لم يكن في بلاد فارس قانون يحظر التوحيد، فكانت هنالك حاجة إلى مشروع قانون جديد يبدو سياسياً لداريوس لكنه يشكل قضية دينية ضد دانيال.

٣. يُستغل داريوس في إصدار قانون ضد التضرعات الدينية (٦-٩)

أ. "اجتمع (كل) هؤلاء الوزراء والمزاربة"

كانت هذه كذبة صارخة، لأن دانيال استثنى. ستعود هذه الكذبة لتطاردهم فيما بعد.

درس لحياتنا

لنتذكر عدد ٣٢: ٢٣- "وتعلمون خطيتكم التي تصيبكم" لا يمكن أن نخطئ وتفادي عواقب خطيتنا!

ب. "كل من يطلب طلباً من إله أو إنسان إلا منك"

ربما اقترح الوزراء والمرابزة هذا الإجراء ليبدو كاستحان ولاء (من أجل التعبير عن الولاء وخلق احترام لسلطته الجديدة)، لكن كان فيه محاولة لدغدغة كبريائه وتعزيز غروره. جعلوا الاقتراح يبدو معقولاً بأن حددوا تطبيقه في مدة شهر - فيكون هذا مجرد مقاطعة قصيرة للعبادة المنتظمة لمواطني المملكة.

ت. "شريعة الماديين والفرس"

نص شريعة مادي وفارس على أنه إذا سنَّ قانون ما، فإنه لا يمكن أن يُنقض، حتى من قبل الملك نفسه (قارن أستير ١: ١٩؛ ٨: ٨).

يذكر مونتجومري (في تفسيره) حالة تتضمن حكم داريوس الثالث (٣٣٦-٣٣١ ق م) بالموت على رجل بريء، وكانت سلطته الملكية محدودة لا تسمح له بالتدخل لتغيير القرار:

"ندم فوراً ولام نفسه حين أدرك خطأه الفظيع؛ لكن لم يكن ممكناً أن يلغي ما أقره بسلطته الملكية."^١

^١ اقتبس من Bochart, *Hierozoicon*, I: ٧٤٨, citing a passage from Diodorus Sic., xvii, ٣٠. Recorded in James A. Montgomery, A Critical and Exegetical Commentary on the Book of Daniel (Edinburgh: T. & T. Clark, ١٩٢٧), ٢٧٠.

ب. اكتشاف أمر دانيال ومحاکمته والحكم عليه (٦: ١٠-١٧)

١. اتهم دانيال بكسر مرسوم داريوس (١٠-١٥)

أ. "وكواه في عُليته نحو أورشليم" (الآية ١٠)

١. يرتبط هذا بصلاة سليمان عند تكريس الهيكل في أورشليم (١ ملوك ٨: ٢٧-٣٠، ٤٦-٥٠). كان يفترض أن توجه الصلاة نحو الهيكل حيث سكن اسم الله.

٢. على الرغم من أن هيكل أورشليم دُمّر في عام ٥٨٦ ق م، إلا أن دانيال واصل هذه الممارسة كرمز لرجائه أن بني إسرائيل سيعودون يوماً ما إلى مدينة الله. إذ كانت أورشليم نقطة تركيز آماله وصلواته من أجل تقدّم ملكوت الله.

٣. توقع الرد

أ. حزقيال ١١: ٢٣ مجد الشكينة فارق الهيكل

ب. إرميا ٢٩: ١٠، ١٤- وعد الرب بأن يعيدهم إلى الأرض وأن يردّ أورشليم.

ب. "فلما علم دانيال بامضاء الكتابة... جنّا كما كان يفعل قبل ذلك." (الآية ١٠)

كان دانيال واعياً لحقيقة الوضع ومدركاً أنهم سيراقيونه. لكن هذه الشهادة لله كانت أكثر أهمية من العواقب التي يمكن أن يواجهها.

١. لنلاحظ أنه لم يحاول أن يردّ عليهم بروح الانتقام.

٢. لنلاحظ أنه لم يلجأ إلى عقلنة الموقف ومحاولة المساومة والتنازل (فقد كان أكثر اهتماماً بإرضاء الله من إرضاء الناس).

أ. كان في إمكانه أن يتوقف عن الصلاة مدة شهر

ب. كان في إمكانه الصلاة بشكل سرّي

٣. استخدم الوضع القائم ليكون شاهداً أميناً لله!

متى ١٠: ٣٢-٣٣!

درس لحياتنا

إنه لأمر مخجل أن بعض المؤمنين بالمسيح اليوم يحاولون أن يخفوا إيمانهم ويتقوه سراً لئلا يتعرض موقفهم في عالم الأعمال التجارية للخطر.

٢. إلقاء دانيال في جب الأسود (١٦-١٧)
- حاول أن تتخيل ما حدث! [توضيح من د. كامبل في كتابه، دانيال: رجل الله...، ٩٦-٩٧]
- ت. إلقاء دانيال وعقاب أعدائه (٦: ١٨-٢٤)
١. قلق الملك على دانيال (١٨-٢٠)
٢. إلقاء دانيال (٢١-٢٣)
- أ. "ووجدتُ بريئاً قدامه" (٢٢)
- تذكر: يعني اسم دانيال "الله قاضي"
- ب. ولم يوجد فيه أي ضرر لأنه آمن بالله (اتكل على إلهه) (٢٣)
- مارس دانيال إيمانه في لحظة حرجة وموقف متأزم. ولا يقتصر هذا على لحظة إلقاءه ليكون طعماً للأسود، ولكن بالعودة إلى دانيال ٦: ١٠ عندما اختار أن يكون شاهداً أميناً!
٣. القضاء على أعداء دانيال (٢٤)
- أ. تم هذا انسجماً مع عادة الحكام الوثنيين القدماء. لكن قارن تثنية ٢٤: ١٦ التي تتحدث عن شريعة إسرائيل.
- ب. يعكس هذا في نهاية الأمر الوعد الإبراهيمي (تكويين ١٢: ٣)
- ث. شهادة داريوس لسيادة الله (٦: ٢٥-٢٨)
١. مرسوم داريوس (٦: ٢٥-٢٧)
- قارن هذا مع مرسوم نبوخذنصر (دانيال ٣: ٢٩)
- أ. نبوخذنصر: سلبي - يهدف إلى عقاب الذين يتكلمون بالسوء على يهوه.
- ب. داريوس: إيجابي - يهدف إلى تعزيز توقيير يهوه
٢. تميّز دانيال تحت الحكومة الدنيوية (٢٨)
- هنالك ترجمتان محتملتان! [لاحظ الحاشية في NIV]
- أ. "في مُلك داريوس وفي مُلك كورش"
- ب. "في مُلك داريوس، حتى في مُلك كورش"

درس لحياتنا

لاحظ آخر مقطع من دانيال ٦: ١٠، "وصلّى . . . كما كان يفعل قبل ذلك." كانت للشركة مع الله أولوية في حياة دانيال. بل إنها كانت في قمة أولوياته. كان أحد الوزراء الثلاثة المشرفين على المملكة، فكانت حياته مليئة بما يشغله. لكنها لم تشغله عن الشركة مع الله. لا يجب أن نسمح للمشغولية بأن تتدخل في علاقتنا مع الله. فقد نخلق بسهولة أعداءاً لأنفسنا لعدم وجود وقت لدينا للخلوة مع الله وعدم استفادتنا من عرش نعمته بالصلاة. لم يسمح دانيال قط للمشغولية بأن تقطع حياة الصلاة لديه. ولا يجب أن نسمح بذلك نحن أيضاً!

اقتراح:

حاول أن تحدد وقتاً منتظماً للاختلاء بالله في الصلاة، ويستحسن أن يكون هذا في الصباح الباكر قبل قدوم الإزعاجات (مزمو ٥: ٣) وقد يعني هذا أن عليك أن تقرر الذهاب إلى فراشك مبكراً لكي تصحوا مبكراً.